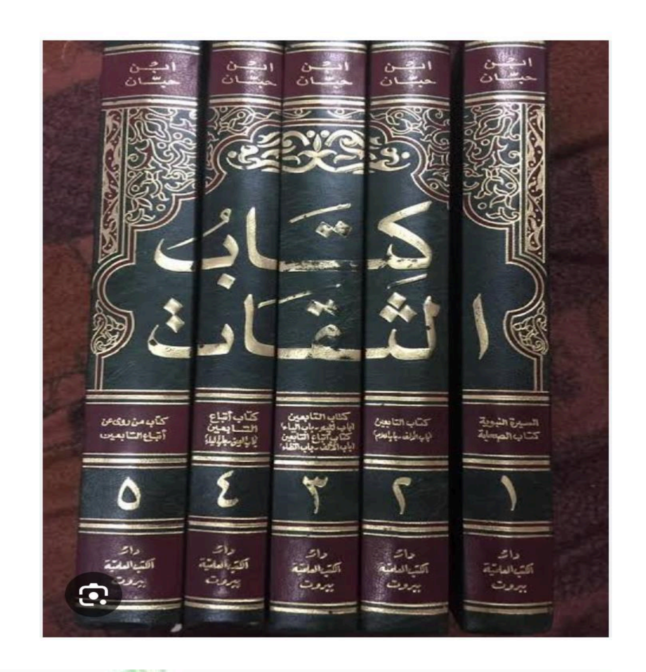
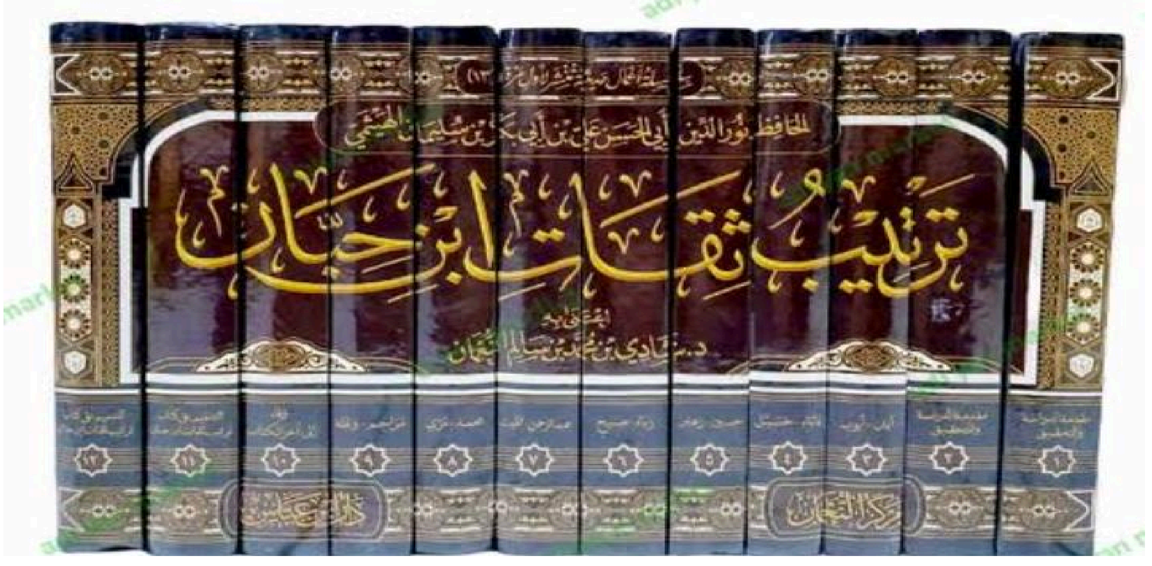
كتاب الثقات





المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)

<u>كشاف الكتاب</u>

<u>قول الألباني:</u>

كتاب «الثقات» لابن حبان؛ فإنه عمدة الهيثمي فيمن يوثقه في «المجمع» ممن لا ذكر لهم في الكتب المشهورة. والله أعلم.

قول خليل بن محمد العربي:

من ذكره ابن حبان في كتابه الثقات وصرح بعدم معرفته له، فليس مراده في ذلك تعديله، أو قبول روايته، بل مقصده هو من أجل معرفة من كانت له رواية فحسب، لا من أجل الإعتماد عليه فيما يرويه، والدليل على ذلك؛ ما ذكره ابن حبان نفسه في ترجمة الفزع : "شهد القادسية يروي عن المقنع، وقد قيل : إن للمقنع صحبة، ولست أعرف فزعا، ولا مقنعا، ولا بلدهما، ولا أعرف لهما أبا، وإنما ذكرتهما للمعرفة لا للإعتماد على ما يرويانه".

فعلم من ذلك أن إيراد ابن حبان للمقنع وللفزع ولمن كان على شاكلتهما لا يريد بذلك التعديل أو الإعتماد على مروياتهم بل مجرد المعرفة بهم فحسب.

...وابن حبان ليس مطالبا أن يوضح منهجه في كل ترجمة يوردها في ثقاته فيكفي الإشارة في مواضع قليلة للدلالة على منهجه العام في كتابه, وهذا كان شأن المتقدمين عموما في مصنفاتهم، قلما يوضحون مناهجهم في تصانيفهم وكتاب «التاريخ الكبير» للبخاري خير شاهد على ذلك.

وصف الكتاب من ويكيبيديا

الثقات يعد الكتاب مرجعاً من المراجع العلمية الهامة في علم الجرح والتعديل ومعرفة أحوال الرجال، يرجع إليه أئمة الحديث والمجتهدون في الكشف عن أحوال الرجال ومعرفة الثقات من المجروحين. الكتاب من تأليف ابن حبان.

نبذة عن الكتاب

تميز الكتاب بمزايا كثيرة من أهمها مكانة العلمية وتقدمه في هذا الشأن، وما قد ذكره من الأدلة على وجوب بيان حال الرواة الضعفاء والرد على من أنكر ذلك، وما ذكره أيضاً من الأسباب العشرين التي يمكن أن يجرح بها الراوي، وما ذكره من أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها، ويعتبر كتاب الثقات " موسوعة ضخمة في أسماء رواة الحديث المتكلم فيهم، سواء كان الكلام مسلّماً أو غير مسلَّم.

نهج المؤلف

جمع ابن حبان في مصنفه عددًا كبيرًا من رواة الحديث الثقات، يزيد على 4475 راويًا من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن روى عن أتباع التابعين، يذكر اسم الراوي وعمن روى ومن روى عنه، إلا أنه أفرد في بداية الكتاب ما يزيد عن 245 صفحة في أحداث السيرة النبوية وأسماء من توالى على الخلافة بعد رسول الله إلى الخليفة المطيع بن المقتدر العباسي.

قال المؤلف في مقدمة كتابه:

"لما رأيت معرفة السنن من أعظم أركان الدين وأن حفظها يجب على أكثر المسلمين وأنه لا سبيل إلى معرفة السقيم من الصحيح ولا صحة إخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين كيفية ما كانوا عليه من الحالات أردت أن أملي أسامي أكثر المحدثين ومن الفقهاء من أهل الفضل والصالحين ومن سلك سبيله من الماضين بحذف الأسانيد والإكثار ولزم

سلوك الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحافظ وعيها والله أسأل التوفيق لما أوصانا والعون على ما له قصدنا".

<u>فهرس الموضوعات</u>

-مقدمة

السيرة النبوية

-ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

-ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام

-ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم بالكرامة والنبوة بين خلق آدم ونفخ الروح

-ذكر صفة بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

-ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

-ذكر بيعة العقبة الأولى

-ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

-ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب

-ذكر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

السنة الثانية من الهجرة

-ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

-السنة الثالثة من الهجرة

السنة الرابعة من الهجرة

-ثم كانت غزوة الرجيع

-ثم كانت غزوة بنى النضير

السنة الخامسة من الهجرة

-ثم كانت غزوة ذات الرقاع

-ثم كانت غزوة دومة الجندل

-ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق

-غزوة بنى قريظة

-ثم كانت سرية عبد الله بن أنيس

السنة السادسة من الهجرة

-ثم كانت غزوة الحديبية

-ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذى قرد

السنة السابعة من الهجرة

-ثم بعث رسول الله

-ذكر وفاة رسول الله

-ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

-ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء ومن بعدهم كانوا ملوكا

-ذكر الخلفاء الراشدين والملوك الراغبين.

أسماء الصحابة ونقصد منهم من روى عنه الأخبار:

-باب الألف	-النساء
-باب الباء	-باب الواو
-باب التاء	باب الهاء
-باب الثاء	-النساء
-باب الجيم	-باب لا
-باب الحاء	باب الياء
-باب الخاء	-النساء
-باب الدال	-أتباع التابعين الذين رووا عن التابعين
-باب الذال	باب الألف
-باب الراء	-النساء
-باب الزاي	-باب الباء
-باب السين	-باب التاء
باب الشين	-باب الثاء
-النساء	-باب الجيم
-باب الصاد	-باب الحاء

-باب الضاد
-باب الطاء
-باب الظاء
-باب العين
-باب الغين
-باب القاف
-باب الكاف
-باب اللام
-باب الميم
-باب النون
-باب الواو
-باب الهاء
-باب الياء
باب الكنى
أول كتاب التابعين
-باب الألف
-باب الباء
-باب التاء
-باب الثاء
-باب الجيم
باب الحاء
-ومن النساء
-باب الخاء
-باب الدال
-باب الذال
-باب الراء
باب الزاي
-النساء
باب السين
-النساء
-باب الخاء
-باب الدال
-باب الذال
-باب الراء
-باب الزاي
-باب السين
-باب الشين
-باب الصاد
-باب الضاد
-باب الطاء
-باب الظاء
-باب العين
-باب الغين
-باب الفاء
-باب القاف
-باب الكاف
-باب اللام
-باب الميم
-باب النون
-باب الواو
-باب الهاء
-باب لا
-باب الياء
وممن روى عن أتباع التابعين
-الألف
-باب الباء
-باب التاء
-باب الثاء
-باب الجيم
-باب الحاء

-باب الشين	-باب الخاء
باب الصاد	-باب الدال
-النساء	-باب الذال
-باب الضاد	-باب الراء
باب الطاء	-باب الزاي
-النساء	-باب السين
-باب الظاء	-باب الشين
باب العين	-باب الصاد
-النساء	-باب الضاد
-باب الغين	-باب الطاء
باب الفاء	-باب الظاء
-النساء	-باب العين
باب القاف	-باب الغين
-النساء	-باب الفاء
باب الكاف	-باب القاف
-النساء	-باب الكاف
-باب اللام	-باب اللام
باب الميم	-باب الميم
-النساء	-باب النون
باب النون	-باب الواو
	-باب الهاء
	-باب لا
	-باب الياء.

ترجمة المؤلف من ويكيبيديا

ابن حِبَّان البُستي (270- 354هـ) هو الإمام العلامة الحافظ، المحدّث، المؤرخ، القاضي، شيخ خراسان، من كبار أئمة علم الحديث والجرح والتعديل.

اسمه ونسبه

هو: أبو حاتم محمد بن حبان (بكسر الحاء وتشديد الباء) بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيد (بفتح السين وكسر الهاء) ويقال: ابن معبد بن هديّة (بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء) بن مرّة بن سعد بن يزيد بن مرّة بن زيد بن عبد الله بن

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، التميمي الدارمي البُستي.

و«التَّميمي» نسبة إلى تميم جد القبيلة العربية المشهورة، وهو تميم بن مُر، الذي يصل نسبُه إلى عدنان، فهو عربي الأصل، أفغاني المولد والبلد.

مولده

أجمعت المصادر على أنّ الإمام ابن حبان وُلد في مدينة «بُست»، وهي مدينة كبيرة بين هراة وغزنة (من بلاد كابل عاصمة أفغانستان اليوم)، ولكن لم يُحدِّدوا سنة ولادته، ويؤخذ من أقوال العلماء أنه وُلِدَ بين سنة (270هـ — 279هـ)، وقد قاربَ الثمانين من عمره.

نشأته وحياته

نشأ الإمامُ ابنُ حبان في مدينة بُست، وأمضى فيها طفولته وأوائل شبابه، ثم غادرها إلا أنه عاد إليها في آخر عمره، وتوفي فيها. وكان الإمام ابن حبان من الأئمة الذين جمعوا بين الحديث والفقه. وقد ذكر العلماء أنَّ الإمام ابن حبان من المجتهدين، قال الإمام ابن كثير (ت 774هـ): «أحد الحفَّاظ الكبار المصَنِّفين المجتَهِدين، رحلَ إلى البلدان، وسمعَ الكثير من المشايخ...» وكان الإمام ابن حبان يَعيب على المحدِّثين الذين يهتمُّون بالإسناد فقط، دون الاهتمام بالمتون، كما كان يعيب على الفقهاء الذين يهتمُّون بالمتون فقط، دون الاهتمام بطرق الأحاديث. وقد أشارَ إلى هذا الموضوع في مقدمة (صحيحه)، وكادَ ينفرِد بمذهب خاص فيما يتعلَّق بزيادة الثقة، حيث اشترطَ في المحدِّث الثقة الذي تُقبَل منه الزيادة في المتن أن يكون فقيهًا. ومما اشتُهِرَ فيه الإمام ابن حبان هو الرحلة في طلب الحديث النبوي، حيث أنه قد استغرق قرابة أربعين سنة في رحلاته إلى أن رجع إلى وطنه بُست أخيرًا. وقد أشارَ الإمامُ ابنُ حبان إلى كثرة رحلاتِه قائلًا: «ولعلَّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفَي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية»، و«إسبيجاب» إقليمٌ يقعُ أقصى الشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وكانت ثغرًا من أشهر ثغور الإسلام على حدود القبائل التركية التي لم تدخل بعد في الإسلام، قال المقدسيُّ (ت نحو 380هـ): «ويُقال: إنَّ بها ألفًا وسبعمائة رباط، وهي ثغر جليل ودار جهاد»}}، وكان هذه الأربطةُ للمجاهدين المتطوِّعين، تَشترِك في بنائها مدُن ما وراء النهر قاطبة. كما أنّ الإسكندرية من أشهر مدن مصر، والتي كانت آخر مدينة يُرحَل إليها من جهة المغرب الإسلامي، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيقه لصحيح ابن حبان: «يريد من قوله هذا أن يبيِّن لنا أنه رحل إلى أقصى ما تمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره... ولا يسعُنا إزاء هذا العدد الضخم من الشيوخ في تلك الرقعة الواسعة من الأرض إلا أن نُرَدِّد مع الذهبي قولَه: هكذا فلتكن الهِمَم». فرحلات الإمام ابن حبان شملَت أقصى الشرق وأقصى الغرب في البلاد الإسلامية التي كان يُرحَل إليها في ذلك الوقت.

شيوخه

قال ابن حبان في مقدمة صحيحه: «لقد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ...». فقد زار معظم البلدان في الخلافة الإسلامية المترامية الأطراف، وفي كل بلد حلَّه كان له شيخ أو شيوخ تَلَقّى عنهم العلم، ورَوَى عنهم الحديث. وقد أخذ عن شيوخٍ كثيرين، كما أشار هو إلى ذلك، ومن أشهرهم:

1. أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن المعروفه باسم سنن النسائي (سمع منه بفسطاط مصر).
2. أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ الدمشقي (سمع منه بدمشق).
3. جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري الدمشقي (سمع منه بدمشق).
4. علي بن سعيد العسكري (سمع منه بسامراء).
5. أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان (سمع منه بمرو).
6. أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي (سمع منه بحلب).
7. محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصيداوي (سمع منه بصيدا).
8. جعفر بن محمد الهمداني (سمع منه بصور).
9. محمد بن عبد الله بن الفضل الكلاعي الراهب (سمع منه بحمص).
10. شيخ الإسلام أبو يعلى الموصلي، محدث الموصل، أحد الثقات، انتهى إليه علو الإسناد، حتى إنه أعلى إسنادا من النسائي، ازدحم عليه أصحاب الحديث، وأجمعوا على ثقته ودينه، نقل الذهبي عن أبي يعقوب إسحاق والد أبي عبد الله بن منده، أنه رحل إلى أبي يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك، وألف «معجم شيوخه»، و«مسنده» الذي قال فيه أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار. ومسنده هذا هو الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، بخلاف «المسند» الذي من طريق أبي عمر بن حمدان عنه، فإنه مختصر، وهو الذي إعتمده الهيثمي في «مجمع الزوائد»، مات أبو يعلى سنة 307هـ. وقد روى عنه ابن حبان في صحيحه (1174) حديثًا.
11. الحسن بن سفيان الشيباني النَّسَوي (سمع منه في نسا)، قال فيه الحاكم: كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره، مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه والأدب. وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير. وقد سمع أكثر «مسنده» من الإمام إسحاق بن راهويه قال ابن حبان: حضرت دفنه في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مئة. وقد روى عنه ابن حبان في صحيحه (815) حديثًا، وقيل: (830) حديثًا.
12. أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني (سمع منه بالرملة)، كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق، متوفى قرابة سنة 310هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (464) حديثًا، وقيل: (472) حديثًا.
13. أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري، وصفه الذهبي فقال: ثقة صادقا مأمونا أديبا فصيحا مفوها، رحل إليه من الآفاق، وعاش مئة عام سوى أشهر، مات سنة 305 بالبصرة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (732) حديثًا.

14. أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي القرشي المطلبي النيسابوري، عرف بابن شيرويه، قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا، واحتجوا به. متوفى سنة 305هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (463) حديثًا.
15. أبو حفص عمر بن بجير الهمداني البجيري السمرقندي، محدث ما وراء النهر، وصفه الذهبي بأنه من أوعية العلم، وقال أبو سعد الإدريسي: كان فاضلا خيرا ثبتا في الحديث، له الغاية في طلب الآثار والرحلة، متوفى سنة 311 هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (357) حديثًا.
16. أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي الفريابي الأصل، وعدة الأحاديث التي رواها عنه (313) حديثًا.
17. أبو بكر بن خزيمة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (301) حديثًا.
18. أبو بكر عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المنبجي، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (281) حديثًا.
19. أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السختياني (سمع منه بجرجان)، متوفى سنة 305هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (232) حديثًا.
20. شيخ الإسلام أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري (سمع منه بنيسابور)، محدث خراسان، صاحب «المسند الكبير» على الأبواب، والتأريخ وغير ذلك، متوفى سنة 313هـ بنيسابور، وعدة الأحاديث التي رواها عنه ابن حبان (173) حديثًا.
21. أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني الجزري، مفتي أهل حران، مصنف كتاب «الطبقات» وكتاب «تاريخ الجزيرة»، متوفى سنة 318هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (167) حديثًا.
22. الحسين بن إدريس بن مبارك، أبو علي الأنصاري الهروي، الحافظ، متوفى سنة 301هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (136) حديثًا.
23. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي الهروي، متوفى سنة 301هـ أو 302هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (112) حديثًا.
24. أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي الرياني - بالتخفيف كما ضبطه الذهبي، وقيده ابن ماكولا بالتثقيل - متوفى سنة 313هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (99) حديثًا.
25. أبو علي الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي (سمع منه بالرقة)، رحال مصنف توفي في حدود سنة 310 هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (90) حديثًا.
26. أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي، قال الذهبي: جمع وصنف وأرخ، وأفاد الرفاق، وأفنى عمره في الطلب. متوفى سنة 347هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (91) حديثًا.
27. عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي الأهوازي، نقل الحاكم أنه كان يحفظ مئة ألف حديث، متوفى سنة 306هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (73) حديثًا.

28. شيخ الإسلام أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري الزاهد، من صار يضرب به المثل في الحفظ، متوفى سنة 310هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (75) حديثًا.
29. أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، متوفى سنة 306هـ ببغداد، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (70) حديثًا.
30. إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، عاش إلى نحو الثلاث مئة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (69) حديثًا.

وغيرهم. وجدير بالذكر هنا أن الإمام ابن حبان، صاحبَ تلك الرحلات الطويلة، قد ألَّفَ معجَمًا لشيوخِه على المدن، وسمَّاه «المعجم على المدن»، وهو من الكتب المفقودة. كما أنه ألَّفَ كتابًا في آداب الرحلة، وهو من الكتب المفقودة. والذين يتبيَّنُ من استعراض شيوخ ابن حبان أنَّه رحلَ عدَّةَ رحلات بين إسبيجاب والإسكندرية، وليست رحلةً واحدة.

تلاميذه

وقد أخذَ عن الإمام ابن حبان أئمة كثيرون، منهم:

1. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تابع شيخه ابن حبان في جمع الصحيح من الأخبار، فألف كتابه «المستدرك على الصحيحين»، وألف كتبا أخرى نفيسة.
2. ابن منده.
3. الدارقطني.
4. الخطابي.
5. غنجار البخاري.
6. أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي.
7. أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله.
8. أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني.
9. أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن غيثة النوقاتي.

وغيرهم من الأئمة الأعلام.

محنته

مفاد الحادثة أن ابن حبان أثناء إلقائه لأحد الدروس في نيسابور سئل عن النبوة فقال: «النبوة: العلم والعمل»، وكان يحضر مجلسه بعض الوعاظ فقام إليه واتهمه بالزندقة والقول بأن النبوة مكتسبة، وارتفعت الأصوات في المجلس وهاج الناس بين مؤيد للتهمة ونافٍ لها، وخاضوا في هذا الخبر على كل وجه، حتى كتب خصوم ابن حبان محضرًا بالواقعة وحكموا عليه فيه بالزندقة ومنعوا الناس من الجلوس إليه، وهُجر الرجل بشدة، وبالغوا في أذية ابن حبان وتمادوا في ذلك حتى كتبوا في أمر قتله وهدر دمه إلى الخليفة العباسي وقتها، فكتب بالتحري عن الأمر وقتله إن ثبتت عليه التهمة، وبعد أخذ ورد اتضحت براءة

ابن حبان ولكنهم أجبروه على الخروج من نيسابور إلى سجستان. وهناك وجد أن الشائعات ما زالت تطارده والتهمة ما زالت تلاحقه. وتصدى له أحد الوعاظ هناك واسمه يحيى بن عمار وظل يؤلب عليه حتى خرج من سجستان وعاد إلى بلده «بست»، وظل بها حتى مات.

وفوق اتهامه بالبدعة والزندقة، ذكره بعضهم في الكذابين، مع أنه هو الذي قام بكشف أحوال الضعفاء والمجروحين، وبيّن شروط الثقات والمُعَدّلين، مثل أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي البخاري، فمع أنه تلمذ لابن حبان، وأفاد منه، فقد ترجمه في شيوخه في باب الكذابين، ورد عليه الذهبي فقال: «رأيت للسليماني كتابا فيه حط على كبار، فلا يسمع منه ما شذ فيه». وليس من شأن ما هو شاذ أن يثبت أمام الحقائق الساطعة، فهي التي تمكث في الأرض، ويذهب الزبد جفاء، فقد ظل ابن حبان متألقاً في حياته، بل وبعد وفاته، حتى إن الناس كانوا يزورون قبره رغم أنف الحاسدين".

عقيدته

أنكر ابن حبان الحد والجهة لله، وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه «الثقات»، فثار عليه بعض طلاب العلم، وطُرد من سجستان، ويفتخر بطرده يحيى بن عمار، حيث سأله أبو إسماعيل الهروي: هل رأيت ابن حبان؟ فقال: وكيف لم أره؟ نحن أخرجناه من سجستان. فيقول: كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحد لله، فأخرجناه من سجستان.

مؤلفاته

اشتُهِرَ الإمام ابن حبان بكثرة التأليف في كثير من فروع الشريعة، فألّف كتبًا كثيرة في الحديث، والفقه، والبلدان، وغيرها.

ومن أهم وأشهر كتبه:

1. صحيح ابن حبان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع).
2. كتاب الثقات.
3. المجروحين.
4. مشاهير علماء الأمصار.
5. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
6. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. (وليس هو بكتاب مفرد بل أفرد بالطبع من كتاب الثقات.)
7. تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار.

وقد فُقِدت أكثرُ كتبه، ولم يصلنا منها سوى النذر اليسير، وذلك لأنه قد أوقف كتبه كلها لطلبة العلم في داره، فلما انتشرت الفتن والاضطرابات وضعف أمر الخلافة والسلطان، استولى المفسدون على داره وضاعت كتبه العلمية.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السجزي تصانيف ابن حبان، فقال: "تاريخ الثقات"، "علل أوهام المؤرخين" مجلد، "علل مناقب الزهري" عشرون جزءا، "علل حديث مالك" عشرة أجزاء، "علل ما أسند أبو حنيفة" عشرة أجزاء، "ما خالف فيه سفيان شعبة" ثلاثة أجزاء، "ما خالف فيه شعبة سفيان" جزءان، "ما انفرد به أهل المدينة من السنن" مجلد، "ما انفرد به المكيون" مجيليد، "ما انفرد به أهل العراق" مجلد، "ما انفرد به أهل خراسان" مجيليد، "ما انفرد به ابن عروبة عن قتادة، أو شعبة عن قتادة" مجيليد، "غرائب الأخبار" مجلد، "غرائب الكوفيين" عشرة أجزاء، "غرائب أهل البصرة" ثمانية أجزاء، "الكنى" مجيليد، "الفصل والوصل" مجلد، "الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك، وأشعث بن سوار" جزءان، كتاب "موقوف ما رفع" عشرة أجزاء، "مناقب مالك"، "مناقب الشافعي"، كتاب "المعجم على المدن" عشرة أجزاء، "الأبواب المتفرقة" ثلاثة مجلدات، "أنواع العلوم وأوصافها" ثلاثة مجلدات، "الهداية إلى علم السنن" مجلد، "قبول الأخبار"، وأشياء. قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إنما يوجد منها النزر اليسير، وكان قد وقف كتبه في دار، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء المفسدين.»

وللدكتور محمد أبو صعيليك كتاب "زوائد ابن حِبَّان: دراسة ونقد" وهو رسالته للماجستير.

تحصيله العلمي

قال ياقوت الحموي: «ومن تأمل تصانيفه تأمل مُنصف، علم أن الرجل كان بحراً في العلوم» ويقول أيضاً: «أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره». وقد عكست مُصنفاته عقليته المُبدعة، وثقافته الواسعة، فلم تكن ليُستغنى عنها بغيرها، بل صارت كما قال ياقوت الحموي: «عدّةً لأصحاب الحديث». وفي الفقه تَعِب عليه حتى صار من كبار فقهاء الشافعية، وأَهَّلَهُ تمكُّنُه فيه أن يكون قاضياً، إذ لا يلي القضاء آنذاك إلا مُضطلع في الفقه، متمكّن من نواحيه، عارف بدقائق مسائله، فولي القضاء مدة طويلة في أكثر من بلدة، منها نسا وسمرقند، وغيرهما، ولعل هذا ما أثار حفيظة فقهاء الحنفية الذين كانوا يعدُّون وظيفة القضاء وقْفاً عليهم.

وبرع أيضاً في علم اللغة العربية، حتى عرف أسرارها، وحقيقتها ومجازها، وتمثيلها واستعاراتها، مما مَكّنه أن يستنبط الأحكام الشرعية من نصوص القرآن والسنة، وكثيراً ما كان يُمَهِّد لاستنباطه بذكر القاعدة اللغوية المُتعارف عليها عند العرب، كقوله: "العرب تذكر الشيء في لُغتها بعددٍ معلوم ولا تُريد بذكرها ذلك العدد نفياً عما وراءه وقوله: «العرب في لغتها تطلق اسم البداءة على النهاية، واسم النهاية على البداءة»، وغير ذلك مما نثره وبَسَطه في كتبه، مما يكشِف عن مدى تعمُّقه في فهم اللغة العربية، وإداركه لمقاصد ألفاظها، وأسرار تراكيبها.

ونَضج في علم الكلام حتى تأثرت به عقليته، وتلوَّن به فكره، فيذهب إلى تقسيم الشيء إلى كلي وجزئي، وتفريق الشيئين المتضادين والمتهاترين -على حد تعبيره-، إلى غير ذلك مما هو واضح في تعليقاته وتفسيراته واستنتاجاته في كتابه الصحيح، وما طريقة ترتيب كتابه هذا حسب التقاسيم والأنواع إلا ثمرة من ثمار تأثره بعلم الكلام، وقد ذكر ذلك الإمام جلال الدين السيوطي في «تدريب الراوي»، وما محنته التي تعرض إليها إلا نتيجة لاستيلاء مصطلحات هذا الفن على ألفاظه وعباراته،

مما يُشير إلى أن نسيج فكره قد شُد من خيوط هذا الفن، ولم يكن علمه به مجرد إلمام واطلاع. بالإضافة إلى هذا فقد حصّل علم الطب والفلك، ويظهر أنه بلغ فيهما رتبة أمكن معها القول فيه: «كان عالماً بالطب والنجوم». وهذه الفنون والعلوم الكثيرة التي تمكّن منها الإمام ابن حبان جعلت الحافظ ابن حجر يقول عنه: «كان صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية، رحمه الله».

ثناء العلماء عليه

مما لا شك فيه أن الحافظ ابن حبان يتبوأ مكانة مرموقة بين المحدثين، وأهل التأريخ؛ بحيث إنه كان ممن يشد إليه الرحال لسماع كتبه وأسانيده، وقد اعترف له معاصروه ومن جاء بعده بالعلم والفضل والتقدم:

- قال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي: «أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس، وحفّاظ الآثار، المشهورين في الأمصار والأقطار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب المشهورة في كل فنّ، وفقّه النّاس بسمرقند، ثم تحوّل إلى بست».
- وقال عبد الله بن محمد الأستراباذي: «وكان ابن حبان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم، وفنون العلم».
- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان... صاحب الكتب المشهورة... قال ابن حبان في أثناء كتاب» الأنواع«: لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ. قلت: كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التصانيف. وقال في» صحيحه«: شرطنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألا نحتج إلا بأن يكون في كل شيخ فيه خمسة أشياء: العدالة في الدين بالستر الجميل. الثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه. الثالث: العقل بما يحدث من الحديث. الرابع: العلم بما يحيل المعنى من معاني ما روى. الخامس: تعري خبره من التدليس. فمن جمع الخصال الخمس احتججنا به».
وقال في ميزان الاعتدال: «صاحب الأنواع ومؤلف كتابي الجرح والتعديل وغير ذلك كان من أئمة زمانه، وطلب العلم على رأس الثلاثمائة، وأدرك أبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النسائي، وكتب بالشام والحجاز ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وولى قضاء سمرقند مدة، وكان عارفا بالطب والنجوم، والكلام والفقه، رأسا في معرفة الحديث».

- وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: «كان ابن حبان مكثرا من الحديث والرّحلة والشيوخ، عالما بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمّل تصانيفه تأمّل منصف، علم أن الرجل كان بحرا في العلوم».
- وقال الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: «كان من أئمة زمان، وطلب الحديث على رأس سنة ثلاث مئة»، وقال أيضا: «وكان عارفا بالطب والنجوم والكلام والفقه، رأسا في معرفة الحديث، ووصفه بأنه صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية».

- وقال الحاكم، تلميذه، صاحب المستدرك: «أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال. صنّف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه».
- وقال جمال الدين الإسنوي: «كان من أوعية العلم لغة وحديثا، وفقها ووعظا، ومن عقلاء الرجال».
- وقال صلاح الدين الصفدي: «كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم، وفنون العلم».
- وقال ابن العماد الحنبلي: «العالم الحبر، والعلّامة البحر، كان حافظا ثبتا، إماما حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام».
- وقال ابن الأثير: «إمام عصره، له تصانيف لم يسبق إليها».
- وقال ابن كثير: «أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين».
- وقال الخطيب البغدادي: «وكان ابن حبان ثقة نبيلا فاضلا».

يقول شيخ الإسلام قاضي القضاة تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:

" الحافظ الجليل الإمام صاحب التصانيف: (الأنواع والتقاسيم)، و(الجرح والتعديل)، و(الثقات)، وغير ذلك.

سمع الحسين بن إدريس الهروي، وأبا خليفة، والنسائي، وعمران بن موسى، وأبا يعلى، والحسن بن سفيان، وابن خزيمة، والسراج، وخلائق لا يحصون كثرة بخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر، والجزيرة، وغيرها من الأقاليم.

قال في كتابه (التقاسيم والأنواع): لعلنا كتبنا عن ألف شيخ، ما بين الشاش والإسكندرية.

روى عنه:الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق السختياني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاني، وغيرهم.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الاثار، عالما بالطب، والنجوم، وفنون العلم، ألف (المسند الصحيح) و(التاريخ)، و(الضعفاء)، وفقه الناس بسمرقند.

وقال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال.

ثم ذكر أنه قدم نيسابور مرتين، ثم ولي قضاء نسا، ثم قدم نيسابور ثالثة، وبنى فيها خانكاه، وقرئت عليه جملة من مصنفاته، ثم عاد إلى وطنه سمرقند، وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته.

وقال الخطيب: كان ثقة، نبيلا، فهما.

وقال ابن السمعاني: كان أبو حاتم إمام عصره، رحل فيما بين الشاش والإسكندرية.

توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مائة ".

تقديره لأهل البيت

ذكر ابن حبان في كتابة الثقات في ترجمة علي بن موسى الرضا:

«..ما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شئ جربته مراراً فوجدته كذلك أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين..»

وفاته

توفي بسجستان بمدينة بست ليلة الجمعة في شوال سنة 354هـ وهو في عشر الثمانين.

(مُقَدّمَة)

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

صلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَسلم تَسْلِيمًا

قَالَ أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بْن حبَان بن أَحْمد التَّمِيمِي الْحَمد لله الَّذِي لَيْسَ لَهُ حد مَحْدُود فيتوى وَلَا لَهُ أجل مَعْدُود فيفنى وَلَا يُحِيط بِهِ جَوَامِع الْمَكَان وَلَا يشْتَمل عَلَيْهِ تَوَاتر الزَّمَان وَلَا يدْرك نعْمَته بالشواهد والحواس وَلَا يُقَاس صِفَات ذَاته بِالنَّاسِ تعاظم قدره عَن مبالغ نعت الواصفين وَجل وَصفه عَن إِدْرَاك غَايَة الناطقين وكل دون وصف صِفَاته تحبير اللُّغَات وضل عَن بُلُوغ قَصده تصريف الصِّفَات وَجَاز فِي ملكوته غامضات أَنْوَاع التَّدْبِير وَانْقطع عَن دون بُلُوغه عميقات جَوَامِع التفكير وانعقدت دون اسْتِبْقَاء حَمده ألسن الْمُجْتَهدين وانقطعت إِلَيْهِ جَوَامِع أفكار آمال المنكرين غذ لَا شريك لَهُ فِي الْملك وَلَا نَظِير وَلَا مشير لَهُ فِي الحكم وَلَا وَزِير وَأشْهد أَن لَا غله إِلَّا الله أحصى كل شَيْء عددًا وَضرب لكل امْرِئ ليهلك من هلك عَن بَيِّنَة وَيحيى من حييّ عَن بَيِّنَة واشهد أَن مُحَمَّدًا عَبده الْمُجْتَبى وَرَسُوله المرتضى بَعثه بالنورِ الساطع والضياء اللامع فَبلغ عَن الله □ الرسَالَة وأوضح فَمَا دَعَا إِلَيْهِ الدّلَالَة فَكَانَ فِي اتِّبَاع سنته لُزُوم الْهدى وَفِي قبُول مَا أَتَى بِهِ وجود السنا فصلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله الطيبين أما بعد فَإِن الله اخْتَار مُحَمَّدًا ﷺ من عباده واستخلصه لنَفسِهِ من بِلَاده فَبعْثه غلى خلقه بِالْحَقِّ بشيرا وَمن النَّار لمن زاغ عَن سَبيله نذيرا ليدعو الْخلق من عباده إِلَى عِبَادَته وَمن اتِّبَاع السَّبِيل إِلَى لُزُوم طَاعَته ثمَّ لم يَجْعَل الْفَزع عِنْد وُقُوع حَادِثَة وَلَا الْهَرَب عِنْد وجود كل نازلة إِلَّا على الَّذِي أنزل عَلَيْهِ التَّنْزِيل وتفضل على عباده بولايته التَّأْوِيل فسنته الفاصلة بَين المتنازعين وآثاره القاطعة بَين الْخَصْمَيْنِ فَلَمَّا رَأَيْت معرفَة السّنَن منأعظم أَرْكَان الدّين وَأَن حفظهَا يجب على أَكثر الْمُسلمين وَأَنه لَا سَبِيل إِلَى معرفَة السقيم من الصَّحِيح وَلَا صِحَة إِخْرَاج الدَّلِيل من الصَّرِيح إِلَّا بِمَعْرِفَة ضعفاء الْمُحدثين كَيْفيَّة مَا كَانُوا عَلَيْهِ من الْحَالَات أردْت أَن أملي أسامي أَكثر الْمُحدثين وَمن الْفُقَهَاء من أهل الْفضل وَالصَّالِحِينَ وَمن سلك سَبيله من الماضين بِحَذْف الْأَسَانِيد والإكثار وَلزمَ سلوك الِاخْتِصَار ليسهل على الْفُقَهَاء حفظهَا وَلَا يصعب على الْحَافِظ وعيها وَالله أسأَل التَّوْفِيق

لما أوصانا والعون على مَا لَهُ قصدنا واساله أَن يَبْنِي دَار المقامة من نعْمَته ومنتهى الْغَايَة من كرامته فِي أَعلَى دَرَجَة الْأَبْرَار المنتخبين الأخيار إِنَّه جواد كريم رؤف رَحِيم ذِكْرُ الْحَثِّ على لُزُومِ سُنَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ خَالِدٍ الْبِرْتِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا بن يَزِيدَ ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحَجَرُ بْنُ حَجَرٍ الْكَلاعِيُّ قَالا أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أحملكم عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ ومقتبسين فقا الْعِرْبَاضُ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَات يَوْم ثمَّ اقب لعلينا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِه موعظة مُودع فَمَاذَا تعهد غلينا قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِيشُ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ قَالَ الْوَلِيدُ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ فَقَالَ نَعَمْ حدثني بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو حَاتِم إِن اللَّه جلّ وَعلا اصْطفى محمدا ﷺ من بَين خلقه وَبَعثه بِالْحَقِّ بشيرا وَنَذِيرا واقترض على خلقه طَاعَته ومذكوره وَحدثنَا فَقَالَ يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَالرَّسُول وَقَالَ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمرا الْآيَة فَأمر اللَّه بِطَاعَة رَسُوله مَعَ طَاعَته وَعند التَّنَازُع بِالرُّجُوعِ إِلَى سنته إِذْ هُوَ المفزع الَّذِي لَا مُنَازعَة لأحد من الْخلق فِيهِ فَمن تنَازع فِي شَيْء بعد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجب رد أمره إِلَى قَضَاء اللَّه ثمَّ إِلَى قَضَاء رَسُوله ﷺ لِأَن طَاعَة رَسُوله طَاعَته قَالَ الله تَعَالَى إِن الَّذِي يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ الله فَوق أَيْدهم فَم نكث لاآية وَقَالَ من يطع الله فقد أعلمهم جلّ وَعلا أَن اتباعهم رَسُوله اتِّبَاعه وَأَن طاعتهم لَهُ طَاعَته ثمَّ ضمن الْجنَّة لمن أَطَاع رَسُوله وَاتبع من أَجَابَهُ فَقَالَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم رَسُوله وَنفى الْإِيمَان عَن من لم يحكمه فِيمَا شجر بَينهم قَالَ فلاوربك لَا يُؤمِنُونَ الْآيَة ثمَّ أعلمنَا جلّ وَعلا أَن دعاهم إِلَى رَسُوله ليحكم بَينهم إِنَّمَا دعاهم إِلَى حكم اللَّه لَا أَن الْحَاكِم بَينهم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُمْ مَتى مَا سلمُوا الحكم لرَسُول اللَّهِ ﷺ فقد سلموه بفَرْض اللَّه قَالَ اللَّه □ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَينهم إِلَى قَوْله فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ذَا حكم اللَّه فَرْضه بالزام خلقه طَاعَة رَسُوله وإعلامهم أَنَّهَا طَاعَته ثمَّ أعلمنَا أَن الْفَرْض على رَسُوله ابْتَاعَ أمره فَقَالَ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ جلّ وَعلا ثمَّ جعلتك على شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تتبع الْآيَة وَقَالَ يَا أَيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الكفرين إِلَى قَوْله خَبِيرا ثمَّ شهد اللَّه جلّ وَعلا لرَسُوله بِاتِّبَاع أمره واستمساك بِأَمْره لما سبق فِي علمه من إسعاده بعصمته وتوفيقه للهدى مَعَ هِدَايَة من اتبعهُ فَقَالَ وَلَولَا فضل الله ليهك وَرَحمته لهمت طَائِفَة مِنْهُم الْآيَة ثمَّ أمره اللَّه جلّ وَعلا بتبليغ مَا أنزل إِلَيْهِ أمته مَعَ الشَّهَادَة لَهُ بالعصمة من بَين النَّاس فَقَالَ يَا أَيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ من النَّاس ثمَّ أعلمنَا أَن الَّذِي يهدي إِلَيْهِ رَسُوله هُوَ الصِّرَاط الْمُسْتَقيم الَّذِي أمرنَا باتباعه فَقَالَ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كنت تَدْرِي مَا الْكتب وَلَا لاإيمان غلى قَوْله وَمَا فِي الأَرْض فَفِي هَذِه الْآيَة الَّتِي طولناها مَا أَقَامَ بها الحجة على خلقه بِالتَّسْلِيم لحكم رَسُول اللَّهِ ﷺ فِيمَا لَيْسَ لله فيهحكم فبحكم اللَّه سنه وَوَجَب علينا اتِّبَاعه وَفِي العنود عَن اتِّبَاعه مَعْصِيّة إِذْ لَا حكمبين اللَّه وَبَين خلقه إِلَّا الَّذِي وَصفه اللَّه جلّ وَعلا مَوضِع الْإِبَانَة لخلقه عَنهُ فَالْوَاجِب على كل من انتحل الْعلم أَو نسب إِلَيْهِ حفظ سُنَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ والتفقه فِيهَا وَلَا حِيلَة لأحد فِي السَّبِيل إِلَى حفظهَا إِلَّا بِمَعْرِفَة تَارِيخ الْمُحدثين وَمَعْرِفَة الضُّعَفَاء مِنْهُم من الثِّقَات لِأَنَّهُ مَتى لم يعرف ذَاك لم يحسن تَمْيِيز الصَّحِيح السقيم وَلَا عرف الْمسند من الْمُرْسل وَلَا الْمَوْقُوف من الْمُنْقَطع فَإِذا وقف على أَسْمَائِهِ وأنسابهم وَعرف أَعنِي بَعضهم بَعْضًا وميز الْعُدُول من الضُّعَفَاء وَجب عَلَيْهِ حِينَئِذٍ التفقه فِيهَا وَالْعَمَل بهَا ثمَّ إصْلَاح النِّيَّة فِي

نشرها إِلَى من بعده رَجَاء استكمال الثَّوَاب العقبى بِفِعْلِهِ ذَلِك إِذْ الْعلم من أفضل مَا يخلف الْمَرْء بعده نسْأَل اللَّه الْفَوْز على يقربنا إِلَيْهِ ويزلفنا لَدَيْهِ ذكر الْحَث على نشر الْعلم إِذْ هُوَ من خير مَا يخلف الْمَرْء بعده أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا إِسْمَاعِيل بن جَعْفَر عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ذكر الْخَبَر الدَّال على اسْتِحْبَاب حفظ تَارِيخ الْمُحدثين أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ثَنَا بن عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَقَفَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إنسن بِخِطَامِهِ أَوْ قَالَ بِزِمَامِهِ فَقَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ فَقَالَ الي بِيَوْمِ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ الْبَلَدَ الْحَرَامَ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ إِنَّ دماءكم وأمواكلم وَأَعْرَاضكُمْ بَيْنكُم حرَام عَلَيْكُم حكرمة يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ قَالَ أَبُو حَاتِم فِي قَوْله ﷺ ليبلغ الشَّاهِد مِنْكُم الْغَائِب كالدليل على اسْتِحْبَاب حفظ تَارِيخ الْمُحدثين وَالْوُقُوف على معرفَة الثِّقَات مِنْهُم من الضُّعَفَاء إِذْ لَا يتهيأ للمرء أَن يبلغ الْغَائِب مَا شهد إِلَّا بعد الْمعرفَة بِصِحَّة مَا يُؤَدِّي إِلَى منبعده وَإِنَّهُ إِذا أدّى إِلَى من بعده مَا لم يَصح عَن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ لم يؤد عَنهُ ﷺ شَيْئا وَلَا سَبَب لَهُ إِلَى معرفَة صِحَة الْأَخْبَار وسقيمها إِلَّا بِمَعْرِفَة تَارِيخ من ذكر اسْمه من الْمُحدثين بَيَاض وكتابا أبين فِيهِ الضُّعَفَاء والمتروكين وابدأ مِنْهُمَا بالثقات فَنَذْكُر مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْحَالَات فَأول مَا أبدأ فِي كتَابنَا هَذَا ذكر الْمُصْطَفى ﷺ ومولده ومبعثه وهجرته إِلَى أَن قَبضه اللَّه تَعَالَى إِلَى جنته ثمَّ نذْكر بعده الْخُلَفَاء الرَّاشِدين المهديين بأيامهم إِلَى أَن قتل على □ عَلَيْهِ

ثمَّ نذْكر أصحب رَسُول اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا على المعجم إِذْ هم خير النَّاس قرنا بعد رَسُول اللَّهِ ﷺ ثمَّ نذْكر بعدهمْ التَّابِعين الَّذين شافهوا أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ ﷺ فِي الأقاليم كلهَا على المعجم إِذْ هم خير النَّاس بعد الصَّحَابَة قرنا ثمَّ نذْكر الْقرن الثَّالِث الَّذين رَأَوْا التَّابِعين فأذكرهم على نَحْو مَا ذكرنَا الطبقتين الأوليين ثمَّ نذْكر الْقرن الرَّابِع الَّذين هم أَتبَاع التَّابِعين على سبييل من قبلهم وَهَذَا الْقرن ينتهى إِلَى زَمَاننَا هَذَا وَلَا أذكر فِي هَذَا الْكتاب الأول إِلَّا الثِّقَات الَّذين يجوز الِاحْتِجَاج بخبرهم وأقنع بِهَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ المختصرين عَن كتاب التَّارِيخ الْكَبِير الَّذِي خرجناه لعلمنا بصعوبة حفظ كل مَا فِيهِ من الْأَسَانِيد والطرق والحكايات وَلِأَن مَا نمليه فِي هذَيْن الْكِتَابَيْنِ انيسر الله ذَلِك وسلهم من توصيف الْأَسْمَاء بِقصد مَا يحْتَاج إِلَيْهِ يكون أسهل على المتعلم إِذا قصد الْحِفْظ وَأنْشط لَهُ فِي وعيه إِذا أَرَادَ الْعلم من التَّكَلُّف بِحِفْظ مَا لَو أغضى عَنهُ فِي الْبِدَايَة لم يخرج فِي فعله من التَّكَلُّف لحفظ ذَلِك فَكل من أذكرهُ فِي هَذَا الكتابالأول فَهُوَ صَدُوق يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذا تعرى خَبره عَن خِصَال خمس فَإِذا وجد خبر مُنكر عَن وَاحِد مِمَّن أذكرهُ فِي كتابي هَذَا فَإِن ذَلِك الْخَبَر لَا يَنْفَكّ من إِحْدَى خمس خِصَال إِمَّا أَن يكون فَوق الشَّيْخ الَّذِي ذكرت اسْمه فِي كتابي هَذَا فِي الْإِسْنَاد رجل ضَعِيف لَا يحْتَج بِخَبَرِهِ أَو يكون دونه رجل واه لَا يجوز الِاحْتِجَاج بروايته أَو الْخَبَر يكون مُرْسلا لَا يلْزمنَا بِهِ الْحجَّة أَو يكون مُنْقَطِعًا لَا يقوم بِمثلِهِ الْحجَّة أَو يكون فِي الْإِسْنَاد رجل مُدَلّس لم يبين سَمَاعه فِي الْخَبَر من الَّذِي سَمعه مِنْهُ فَإِن المدلس مَا لم يبين سَمَاع خَبره عَمَّن كتب عَنهُ لَا يجوز الِاحْتِجَاج بذلك الْخَبَر لِأَنَّهُ لَا يدْرِي لَعَلَّه سَمعه من إِنْسَان ضَعِيف يبطل الْخَبَر بِذكرِهِ إِذا وقف عَلَيْهِ وَعرف الْخَبَر بِهِ فَمَا لم يقل المدلس فِي خَبره وَإِن كَانَ ثِقَة سَمِعت أَو حَدثنِي فَلَا يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ فَذكرت هَذِه الْمَسْأَلَة بكمالها بالعلل والشواهد والحكايات فِي كتاب شَرَائِط الْأَخْبَار فأغنى ذَلِك عَن تكرارها فِي هَذَا الْكتاب وَإِنَّمَا أذكر فِي هَذَا الْكتاب الشَّيْخ بعد الشَّيْخ وَقد ضعفه بعض أَئِمَّتنَا وَوَثَّقَهُ بَعضهم فَمن

صَحَّ عِنْدِي مِنْهُم أَنه ثِقَة بالدلائل النيرة الَّتِي بينتها فِي كتاب الْفَصْل بَين النقلَة أدخلته فِي هَذَا الْكتاب لِأَنَّهُ يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ وَمن صَحَّ عِنْدِي مِنْهُم أَنه ضَعِيف بالبراهين الْوَاضِحَة الَّتِي ذكرتها فِي كتاب الْفَصْل بَين النقلَة لم أذكرهُ فِي هَذَا الْكتاب لكني أدخلته فِي كتاب الضُّعَفَاء بالعلل لِأَنَّهُ لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ فَكل من ذكرته فِي كتابي هَذَا إِذا تعرى خَبره عَن الْخِصَال الْخمس الَّتِي ذكرتها فَهُوَ عدل يجوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ لِأَن الْعدْل من لم يفرف مِنْهُ الْجرْح ضد التَّعْدِيل فَمن لم يعلم بجرح فَهُوَ عدل إِذا لم يبين ضِدّه إِذْ لم يُكَلف النَّاس من النَّاس معرفَة مَا غَابَ عَنْهُم وَإِنَّمَا كلفوا الحكم بِالظَّاهِرِ من الْأَشْيَاء غير المغيب عَنْهُم جعلنَا اللَّه مِمَّن أسبل عَلَيْهِ جلاليب السّتْر فِي الدُّنْيَا واتصل ذَلِك بِالْعَفو عَن جناياته فِي العقبي إِنَّه الفعال لما يُرِيد.

ذكر مولد رَسُول اللَّهِ ﷺ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ قَالَ أَبُو حَاتِم ولد النَّبِيَّ ﷺ عَام الْفِيل يَوْم الِاثْنَيْنِ

لاثنى عشرَة لَيْلَة مَضَت من شهر ربيع الأول فِي الْيَوْم الَّذِي بعث اللَّه طيرا أبابيل على أَصْحَاب الْفِيل وَكَانَ من شَأْن الْفِيل أَن ملكا كَانَ بِالْيمن غلب عَلَيْهَا وَكَانَ أَصله من الحديثة يُقَال لَهُ أَبْرَهَة بني كَنِيسَة بِصَنْعَاء فسماها القديس وَزعم أَنه يصرف إِلَيْهَا حج الْعَرَب

وَحلف أَنه يسير إِلَى الْكَعْبَة فيهدمها فَخرج ملك من مُلُوك حمير فِيمَن أطاعه من قومة يُقَال لَهُ ذُو نفر فقاتله أَبْرَهَة وَأَخذه فَلَمَّا أَتَى لَهُ ذُو نفر أَيهَا الْملك لَا تقتلني فَإِن استبقائي خير لَك من قَتْلِي فاستبقاه وأوثقه ثمَّ خرج سائرا يُرِيد الْكَعْبَة حَتَّى إِذا دنا من بِلَاد خثعم خرج إِلَيْهِ النفيل بْن حبيب الخثعمي وَمن اجْتمع إِلَيْهِ من قبائل الْيمن فقاتلوه فَهَزَمَهُمْ وَأخذ النفيل فَقَالَ النفيل أَيهَا الْملك إِنِّي عَالم بِأَرْض الْعَرَب فَلَا تقتلني وَهَاتَانِ يداي على قومِي بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَة فاستبقاه وَخرج مَعَه يدله حَتَّى إِذا بلغ الطَّائِف خرج مَعَه مَسْعُود بْن معتب فِي رجال من ثَقِيف فَقَالَ أَيهَا الْملك نَحن عبيد لَك لَيْسَ لَك عندنَا خلاف وَلَيْسَ بَيْننَا وَبَيْنك الَّذِي تُرِيدُ يعنون اللات إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِي بِمَكَّة نَحن نبعث مَعَك من يدلك عَلَيْهِ فبعثوا مَعَه مولى لَهُم يُقَال لَهُ أَبُو رِغَال فَخرج مَعَهم حَتَّى إِذا كَانَ بالمغمس مَاتَ أَبُو رِغَال....

قَالَ أَبُو حَاتِم ثمَّ إِنَّا ذاكرون أسماء الصَّحَابَة ونقصد مِنْهُم من روى عَنهُ الْأَخْبَار لِأَنَّهُ أدعى إِلَى الْعلم وَأنْشط للفهم فَأَما من لم يرو عَنهُ الْأَخْبَار وَقد ذكر بالأفعال والْآثَار فقد تقدم ذكرنَا لَهُم قبل ونقصد فِي ذكر هَؤُلَاءِ إِلَى المعجم فِي أسمائهم ليَكُون أسهل عِنْد البغية لمن أَرَادَهُ إِن شَاءَ الله قَضَاء ذَلِك وشاءه

(بَاب الْألف)

قَالَ أَبُو حَاتِم فَمِمَّنْ روى عَن رَسُول اللَّهِ ﷺ وَصَحبه مِمَّن ابْتَدَأَ اسْمه على الْألف

• أسعد بْن زُرَارَة بْن عدس بْن عبيد بْن ثَعْلَبَة بْن غنم بن مَالك بْن النجار أَبُو أُمَامَة من السِّتَّة الرَّهْط الَّذين اسْتَجَابُوا لرَسُول اللَّهِ ﷺ حِين دعاهم إِلَى الْإِسْلَام وَشهد العقبتين وَكَانَ نَقِيبًا وَكَانَ أول من جمع بِالْمَدِينَةِ على عهد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِين دعاهم إِلَى الْإِسْلَام وَشهد العقبتين وَكَانَ نَقِيبًا وَكَانَ أول من جمع بِالْمَدِينَةِ على عهد رَسُول اللَّهِ ﷺ

• أُسَامَة بْن زيد بْن حَارِثَة بْن شرَاحِيل بْن كَعْب بْن عَبْد الْعُزَّى بْن يزِيد بْن امْرِئ الْقَيْس بْن النُّعْمَان بْن عَامر بْن عَبْد ود بْن كنَانَة بْن عَوْف بْن زيد اللات بْن رفيدة بْن ثَوْر بْن كلب بْن وبرة بْن ثَعْلَب بْن حلوان بْن عمرَان بْن الحاف بْن قضاعة مولى رَسُول اللَّهِ ﷺ كنيته أَبُو زيد وَقد قيل أَبُو مُحَمَّد وَيُقَال أَبُو زيد توفّي بعد أَن قتل عُثْمَان بْن عَفَّان وَنقش خَاتمه حب رَسُول اللَّهِ ﷺ قبض رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بن عشْرين سنة وَكَانَ قد نزل وَادي الْقرى وَأمه أم أَيمن اسْمهَا بركَة مولاة رَسُول اللَّهِ ﷺ

• أُسَامَة بْن شريك الثَّعْلَبِيّ العامري أحد بنى ثَعْلَبَة بن سعد سكن الْكُوفَة روى عَنهُ أهل الْكُوفَة وَأمه من الْخيرَات....

(أول كتاب التَّابِعين)

أخبرنَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بْن حبَان بن أَحْمد التَّمِيمِي أَنا الْحسن بن سُفْيَان ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو الْأَحْوَص عَن مَنْصُور عَن إِبْرَاهِيم عَن عُبَيْدَة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي يليى ثِمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ يجيء قوم تسبق شَهَادَة أحدهم يَمِينه وَيَمِينه شَهَادَة قَالَ أَبُو حَاتِم خير النَّاس قرنا بعد الصَّحَابَة من شافه أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ وَحفظ عَنْهُم الدَّين وَالسّنَن وَإِنَّمَا نملى أَسْمَاءَهُم وَمَا نَعْرِف من أنبائهم من الشرق إِلَى الغرب على حُرُوف المعجم إِذْ هُوَ أدعى للمتعلم إِلَى حفظه وَأنْشط للمبتدىء فِي وعيه وَلست أعرج فِي ذَلِك على تقدم السّنَن وَلَا تَأَخره وَلَا جلالة الْإِنْسَان وَلَا قدره بل أقصد فِي ذَلِك اللِّقَاء دون الْجَلالَة وَالسّنَن لِأَن اللِّقَاء يشملهم جَمِيعًا غير أَنا نذْكر مَا نَعْرِف من أنسابهم وأقدارهم وأذكر عِنْد كل شيخ مِنْهُم شَيخا فَوْقه وَآخر دونه ليعتبر المتأمل للْحِفْظ بهما فيقيس من وراءهما عَلَيْهِمَا حَتَّى لَا يتَعَذَّر على سالك سَبِيل الْعلم الْوُقُوف على أنبائهم إِن الله تَعَالَى قضى ذَلِك وَشاء

(بَاب الْألف)

قَالَ أَبُو حَاتِم وَمن التَّابِعين الَّذين شافهوا الصَّحَابَة وَرووا عَنْهُم مِمَّن ابْتَدَأ اسْمه على الْألف

• إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف الزُّهْرِيّ الْقرشِي كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحَاق يروي عَن أَبِيه روى عَنهُ الزُّهْرِيّ وَهُوَ أَخُو حميد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف أمهما أم كُلْثُوم بنت عقبَة بْن أبي معيط مَاتَ إِبْرَاهِيم سنة سِتّ وَتِسْعين بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ بن خمس وَسبعين سنة

• إِبْرَاهِيم بْن سعد بْن أَبِي وَقاص الزُّهْرِيّ الْمدنِي يرْوى عَن أَبِيه وَأُسَامَة بْن زيد روى عَنهُ حبيب بن أبي ثَابت

• إِبْرَاهِيم بن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ يروي عَن أَبِيه والمغيرة بْن شُعْبَة روى عَنهُ الشّعبِيّ وَالْحكم بن عتيبة....

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وعَلى آله وَصَحبه وَسلم تَسْلِيمًا

أول كتاب أَتبَاع التَّابِعين

قَالَ أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بْن حبَان بْن أَحْمَد التَّمِيمِي

حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَليّ بن المثني بالموصل قَالَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثِمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَحْلِفُونَ وَلا يُسْتَحْلَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَفْشُو فِيهِمُ السّمن قَالَ أَبُو حَاتِم خير النَّاس قرنا بعد التَّابِعين من لَا يكون بَينهم وَبَين أَصْحَاب رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قرنا وَاحِدًا وهم أَتبَاع التَّابِعين الَّذين شافهوا من شافه أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ حَتَّى حفظوا عَنْهُم الْعلم والْآثَار وَكَثُرت عنايتهم فِي جَمِيع الْأَخْبَار وأمعنوا فِي طلب الْأَحْكَام والتفقه فِيهَا وَضبط أقاويل السّلف فِيمَا لم ترد فِيهِ سنة مَعَ الاستنباط الصَّحِيح من الدَّلَائِل الْوَاضِحَة فِي الْأُصُول الَّتِي هِيَ مفزع الْعَالم فِي الْأَحْوَال ورد سَائِر الْفُرُوع إِلَى مَا تقدم من الْأُصُول حَتَّى حفظ الله جلّ وَعلا بهم الدَّين على الْمُسلمين وصانه على ثلب القادحين وجعلهم أَعلَى من يَقْتَدِي بهم فِي الْأَمْصَار وَيرجع إِلَى أقاويلهم فِي الْآثَار وَإِنَّا نملي أَسمَاء الثِّقَات مِنْهُم وأنسابهم وَمَا يعرف من الْوُقُوف على أنبائهم فِي هَذَا الْكتاب على الشَّرْط الَّذِي ذَكرْنَاهُ فِيمَا قبل من الطبقتين الْأَوليين عِنْد تعري أخبارهم عَن الْخِصَال الْخمس الَّتِي ذَكرنَاهَا قبل وَلست أعرج على جلالة الْإِنْسَان وَلَا قدره وَلَا تقدم السن وَلَا تَأَخره لِأَن الْقَصْد فِي ذكرهم اللقى دون الْفضل وَالسّن على مَا أصلنَا الْكتاب عَلَيْهِ فَكل من كَانَ أقرب إِلَى النَّبِي ﷺ فِي اللقى وَإِن تَأَخّر مَوته ضممناه إِلَى من اسْتَوَى مَعَه فِي اللقى وَإِن تقدم مَوته غير أَنِّي أذكر عِنْد ذكر كل شيخ مِنْهُم شَيخا دونه وَآخر فَوْقه ليعتبر المتأمل للْحِفْظ بهما فيقيس عَلَيْهِمَا من ورائهما فَكل خبر وجد من روايه شيخ مِمَّن أذكرهُ فِي هَذَا الْكتاب فَهُوَ خبر صَحِيح إِذا تعرى عَن الْخِصَال الْخمس الَّتِي ذَكرنَاهَا فَيجب أَن يعْتَبر مَا قُلْنَا حَتَّى لَا يلزق الوهن بِأَهْل الصدْق من الثِّقَات وتعرى عَنهُ أهل الأوابد والطامات وَإِنَّا نفصل أَسمَاء أَتبَاع التَّابِعين وَنَذْكُر مَا نَعْرِف من أَنْسَاب الْمَشْهُورين مِنْهُم وأوقات مَوْتهمْ ونقصد فِي نظم أسمائهم المعجم ليَكُون أسهل عِنْد البغية لمن أَرَادَ لعلمي بتعذر حفظ الْكل مِنْهُ على أَكثر النَّاس وَبِاللَّهِ بُلُوغ الْحق فِيهِ وَهُوَ مَعَ الَّذين اتَّقوا وَالَّذين هم محسنون وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين

(بَاب الْألف)

قَالَ أَبُو حَاتِم فَمن أَتبَاع التَّابِعين الَّذين رووا عَن التَّابِعين مِمَّن ابْتَدَأ اسْمه على الْألف

- أَحْمد بن عَطِيَّة الْعَبْسِي يرْوى عَن بن أبي مليكَة روى عَنهُ مَنْصُور بن سَلمَة الْخُزَاعِيّ

- أَحْمد بن مُوسَى الْبَصْرِيّ أَبُو عبد الله صَاحب اللُّؤْلُؤ يروي عَن حميد الطَّوِيل وَابْن عون روى عَنهُ الْمُعَلَّى بن أَسد

- إِبْرَاهِيم بن حسن بن حسن بن عَليّ بْن أبي طَالب أَخُو عَبْد الله بن حسن من أهل الْمَدِينَة يروي عَن أَبِيه وَفَاطِمَة بنت الْحُسَيْن روى عَنهُ فُضَيْل بن مَرْزُوق وَيحيى بن المتَوَكل

• إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ بْن أبي طَالب الْهَاشِمِي بن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة أَخُو الْحسن وَعبد الله يروي عَن أَبِيه روى عَنهُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق وَعمر مولى غفرة

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

وصلواته على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم

قَالَ أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بْن حبَان التَّمِيمِي

أخبرنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا عَفَّان ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الْجريرِي عَن أبي نَضرة عَن عبد الله بن مؤلة قَالَ كنت أَسِير مَعَ بُرَيْدَة الْأَسْلَمِيّ فَقَالَ سَمِعت رَسُول اللَّهِ ﷺ يَقُول خير هَذِه الْأمة الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ ثمَّ يكون أَقوام يستبق شَهَادَتهم أَيْمَانهم وَأَيْمَانهمْ شَهَادَتهم قَالَ أَبُو حَاتِم هَذِه اللَّفْظَة ثمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ فِي الرَّابِعَة تفرد بهَا حَمَّاد بن سَلمَة وَهُوَ ثِقَة مَأْمُون وَزِيَادَة الْأَلْفَاظ عندنَا مَقْبُولَة عَن الثِّقَات إِذْ جَائِز أَن يحضر جمَاعَة شَيخا فِي سَماع شَيْء ثمَّ يخفى على أحدهم بعض الشَّيْء ويحفظه من هُوَ مثله أَو دونه فِي الإتقان كَمَا بَيناهُ فِي غير مَوضِع من كتبنَا وَهَذِه اللَّفْظَة يُصَرح عَن الْمُصْطَفى ﷺ بِأَن خير النَّاس بعد أَتبَاع التَّابِعين الْقرن الرَّابِع الَّذين شافهوهم وصحبوهم وهم تبع الأتباع الَّذين جدوا فِي الرحل والأسفار وأمعنوا فِي طلب الْعلم وَالْأَخْبَار وواظبوا على الدَّرْس والمذاكرة وَالْحِفْظ والمدارسة وَلم يقنعوا فِي جمع السّنَن ببلدته دون أُخْرَى وَلَا بشيخ وَاحِد دون الرحلة فِي جَمِيع الْأَمْصَار والدوران فِي المدن والأقطار حَتَّى حفظوا السّنَن على الْمُسلمين وصانوا على ثلب القادحين فصاروا أعلاما يقْتَدى بهم فِي الْآثَار وَيرجع إِلَى أقاويلهم فِي الْأَمْصَار وَإِنَّمَا نملي أَسْمَاءَهُم وَمَا يعرف من أنبائهم فِي كتَابنَا هَذَا كَمَا أملينا أسامى من تقدمهم من الطَّبَقَات الثَّلَاث فَكل خبر رَوَاهُ شيخ من هَؤُلَاءِ الشُّيُوخ الَّذين نذكرهم بمشية الله وتوفيقه فِي كتَابنَا هَذَا فَإِن ذَاك الْخَبَر صَحِيح لَا محَالة إِذا يعترى من الْخِصَال الْخمس الَّتِي ذكرتها وَإِنَّا نقصد فِي إملاء أسمائهم على المعجم على حسب مَا ذكرنَا من قبلهم حَتَّى يكون المتعلم أنشط بحفظها وأرغب فِي وعيها وليكون أسهل عِنْد البغية لمن أَرَادَهُ وَبِاللَّهِ توفيقنا وَعَلِيهِ نتوكل فِي جَمِيع أمورنا وَهُوَ مَعَ الَّذين اتَّقوا وَالَّذين هم محسنون قَالَ أَبُو حَاتِم

وَمِمَّنْ روى عَن أَتبَاع التَّابِعين وشافههم من الْمُحدثين مِمَّن ابْتَدَأَ اسْمه على

الْألف

• أَحْمد بن أبي طيبَة الدَّارمِيّ الْجِرْجَانِيّ يروي عَن أَبِيه وَاسم أبي طيبَة عِيسَى بن سُلَيْمَان بن دِينَار روى عَنهُ عمار بن رَجَاء الاستربادى وَأهل بَلَده مَاتَ سنة ثَلَاث وَمِائَتَيْنِ

حَدَّثَنَا مِهْرَانُ بْنُ هَارُونَ بِالرَّيِّ ثَنَا عَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إلا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير

• أَحْمد بن مُحَمَّد بن كريب مولى بْن عَبَّاس يروي عَن أَبِيه عَن جده عَن بْن عَبَّاس روى عَنهُ الْوَلِيد بن مُسلم

حَدثنَا بن قُتَيْبَة ثَنَا بن هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بن كريب مولى بن عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَن بن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَا غُلَامُ إِيَّاكَ وَسَبَّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ سَبَّهُمْ مَفْقَرَةٌ وَإِيَّاكَ وَالنَّظَرَ فِي النُّجُومِ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْقَدَرِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الزَّنْدَقَةِ

• أَحْمد بن إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ أَخُو يَعْقُوب بن إِسْحَاق كنيته أَبُو إِسْحَاق من أهل الْبَصْرَة يروي عَن وهيب بن خَالِد والبصريون وَكَانَ أكبر من أَخِيه يَعْقُوب روى عَنهُ أَحْمد بن سعيد الدَّارمِيّ وَإِبْرَاهِيم بن سعيد الْجَوْهَرِي مَاتَ فِي الْبَصْرَة فِي شهر رَمَضَان سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ يخضب رَأسه ولحيته بِالْحِنَّاءِ وَكَانَ يحفظ حَدِيثه....

<u>وممن روى عن أتباع التابعين← باب الياء</u>

• اليسع بن سَعْدَان من أهل الْبَصْرَة يروي عَن حَمَّاد بن سَلمَة والبصريين روى عَنهُ مُحَمَّد بن يزِيد النَّيْسَابُورِي بِخمْس

• يعِيش بن الجهم الحديثي من الحديثة يروي عَن أبي نعيم وَأهل الْعرَاق حَدَّثنا عَنهُ شُيُوخنَا يغرب حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ثَنَا يَعِيشُ بْنُ الْجَهْمِ ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحَاسَدُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلَا تدابروا وَكُونُوا عباد اللَّه إِخْوَانًا وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَلْقَاهُ هَذَا فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَيَلْقَاهُ هَذَا فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَأَيُّمَا بَدَأَ بِالسَّلَامِ سبق إِلَى الْجنَّة قَالَ أَبُو حَاتِم
الْكَلَام الأول صَحِيح من حَدِيث الزهرى عَن أنس وَأما قَوْله يلقاه هَذَا فَمَعْنَاه عِنْد الزهرى عَنْ عَطاء بْن يَزِيدَ عَنْ أَبى سعيد الْخُدْرِيّ وَقَوله أَيمَا بَدَأَ بِالسَّلامِ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ فَهُوَ عِنْد عبد الله بن عمر لَا عَن عبيد الله عَن الزهرى عَن أنس لم أر فِي حَدِيث يعِيش مَا فِي الْقلب مِنْهُ شَيْء غير هَذَا الحَدِيث الْوَاحِد

• أَبُو بكر بن مَرْوَان بن الحكم الأَسدي يروي عَن الْبَصرِيين روى عَنهُ عمر بن شبة وَأهل الْبَصْرَة

• أَبُو بكر بن أَبى النَّضر يرْوى عَن أَبِيه هَاشم بن الْقَاسِم وَعبد الله بن مُوسَى حَدَّثنا عَنهُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ قَالَ أَبُو حَاتِم □ قد املينا مَا حضر من من ذكر تبع الإتِّبَاع على حسب مَا من الله □ بِهِ من التَّوْفِيق لذَلِك وَله الْحَمد على حسب مَا ذكرنَا من قبلهم من الطَّبَقَات الثَّلَاث فَرُبمَا قدم موت انسان ذكرته من هَذِه الطَّبَقَة وتاخر مَوته وَبَينهمَا مائَة سنة أَو أقل أَو أَكثر فأدخلناهما فِي قرن وَاحِد لطبقة وَاحِدَة لِاسْتِوَائِهِمَا فِي اللقي وكل من كَانَ بَينه وَبَين رَسُول الله ﷺ رجل وَأحد أدخلْنَاهُ فِي كتاب التَّابِعين سَوَاء تَأَخّر مَوته أَو تقدم وكل من بَينه وَبَين رَسُول الله ﷺ فِي اللقى رجلَانِ أدخلْنَاهُ فِي كتاب تبع التَّابِعين بعد أَن يكون ثِقَات وكل من كَانَ بَينه وَبَين رَسُول الله ﷺ ثَلَاثَة أنفس فِي اللقي أدخلْنَاهُ فِي كتاب تبع الإتِّبَاع هَذَا وَلم أعتبر بِرِوَايَة المدلسين عَنهُ وَلَا الضُّعَفَاء وَرُبمَا ذكرت فِي هَذِه الطَّبَقَة رجلا أَحدهمَا ضَعِيف فَلم أدخلهُ فِي كتاب اتِّبَاع التَّابِعين وَلَكِن أدخلته فِي هَذِه الطَّبَقَة لِأَن بَينه وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَة أنفس ثِقَات وَلم اعْتبر ذَلِك الضَّعِيف لِأَن رِوَايَة الواهي وَمن لم يرو سيان وأدخلنا أَصْحَاب أبي الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ وَأبي نعيم فِي هَذِه الطَّبَقَة لَان أَبَا نعيم سمع هِشَام بن عُرْوَة وَالْأَعْمَش وَابْن أبي خَالِد وَهَؤُلَاء من التَّابِعين وكل من كتب عَن أبي نعيم فَهُوَ من تبع الإتِّبَاع وَأَبُو الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ سمع من عِكْرِمَة بْن عمار وَعِكْرِمَة

سمع الهرماس بن زِيَاد والهرماس رأى النَّبِي ﷺ يخْطب على نافته وادخلنا على بن حجر فِي اتِّبَاع التَّابِعين لِأَنَّهُ سمع من مَعْرُوف الْخياط ومعروف حفظ من وَاثِلَة بن الْأَسْقَع أَشْيَاء ومعروف صَدُوق روى عَنهُ الْوَلِيد بن الْوَلِيد بن مُسلم غير شَيْء وليعلم ان جَمِيع هَذَا.الْجِنْس من الْعلم أفضل من سَائِر الْأَجْنَاس للخواص لَان الحَدِيث لَا يَكْتُبهُ كل انسان وَلَا يحفظه كل من يَكْتُبهُ وَلَا يميزه كل حَافظ وَلَيْسَ للْمُسلمين قوام لدينهم الا بِهِ وَلَا الْإِسْلَام عماد غَيره لِأَنَّهُ يدْفع الْكَذِب عَن رَسُول رب الْعَالمين ﷺ وانما نملي بعد هَذَا كتاب الضُّعَفَاء جعلنَا الله مِمَّن تكلّف الْجهد فِي حفظ السّنَن ونشرها وتمييز صحيحها من سقيمها والتفقه فِيهَا والذب عَنْهَا انه المان على أوليائه بمنازل المقربين والمتفضل على احبابه دَرَجَة الفائزين وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين وَالْحَمْد لله وَحده وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على من لَا نَبِي بعده وعَلى آله وَصَحبه وَمن تبع رشده آخر كتاب من روى عَن تبع الِاتِّبَاع من كتاب الثِّقَات للامام الْحَافِظ أبي حَاتِم مُحَمَّد بن احْمَد بْن حبَان بْن أَحْمَد التَّمِيمِي رَحمَه الله تَعَالَى وادام النَّفْع بِعُلُومِهِ وبتمامه تمّ الْكتاب وَحصل الْفَرَاغ من تحريره يَوْم الْجُمُعَة الثَّامِن من شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ بعد الْألف من هِجْرَة من لَهُ الْمجد والمفاخر ﷺ عَلَيْهِ وعَلى آله وَصَحبه السادات الأكابر نسخه العَبْد الْفَقِير الى رَحْمَة ربه الْأَحَد مِسْكين احْمَد عفى الله تَعَالَى عَنهُ.